

جامعة جيهان – اربيل
قسم العلاقات الدولية والدبلوماسية
لاستشراف... وصناعة المستقبل

Outlook " Foresight".. and industry of the future

لا احد يصنع مستقبلك افضل منك

المقدمة Introduction:

اضحت جميع عمليات التطور النوعي في النظام الاجتماعي العام وانظمتها الفرعية الامنية والاقتصادية والسياسية والاجتماعية مرتبطة بدراسات مستقبلية مسالكها عقلية حسية ، مناهجها علمية ، احصائية ، وصفية ، مقارنة ، تاريخية تحليلية .

All processes of qualitative development in the general social system and its social, security, economic, political and social sub-systems have been linked to future studies. Their pathways are sensory, scientific, statistical, descriptive, comparative, historical and analytical.

والدراسات الاستشرافية لا تقتصر اهميتها عند الدول، بل تشمل تلبية لحاجات المنظمات الدولية، وغير الحكومية، والشركات الكبرى المتعددة الجنسية. ويذكر أن إينشتاين حاول تبرير اهتمامه بالمستقبل بكلمات قليلة، عندما سئل: لماذا اهتمامك بالمستقبل؟ فأجاب: « ببساطة لأنني ذاهب إلى هناك».

Forward-looking studies are not only important in countries, but also in response to the needs of international, non-governmental and multinational corporations. Einstein tried to justify his interest in the future in a few words when asked: Why is your interest in the future? "Simply because I'm going there," he replied.

وهذه العمليات بحاجة ماسة الى ثقافة استراتيجية ، ثقافة تعلمنا ان لا نتخذ قرار ، أو نطرح رأي الا بعد وجود المعلومات المؤكدة والسليمة والواقية ، ويتم تحليلها في موضوع الرأي والنقاش ، ثقافة تحدد الهدف طبقاً للإمكانات المتاحة وتجتهد في انبعاث الطاقة الكامنة وتحويلها الى طاقة حركية فاعلة لتضيف قوة لعناصر القوة الموجودة ، ثقافة الاستراتيجية مدخل لثقافة صناعة المستقبل عبر دراسات الاستشراف . هذه الثقافة تنقلنا من عالم الفوضى وعالم الفطرية والميول والرغبات الانفعالية الى عالم التخطيط والنظام . ان ثقافة صناعة المستقبل لا تنفصل عن طبقة المثقفين ، ومراكز البحوث والدراسات المؤسسية ، بل ولا تنفصل عن تلك الرموز الفكرية التي تمكنت لاعتبارات دينية او دنيوية من تقديم رؤية افضت لبناء فكري يحدد مسار بناء المستقبل بشكل افضل ، وهذا يعودنا الى الجذور التاريخية لحركة الاستشراف .

These processes are in dire need of a strategic culture, a culture that teaches us not to make a decision, or to make an opinion only after the existence of proven, valid and adequate information, which is reflected in the subject of opinion and debate. The culture defines the target according to the available possibilities and endeavors to emit the potential energy and transform it into active kinetic energy. The strength of the existing power elements, the culture of the strategy of the entrance to the culture of the future industry through foresight studies. This culture moves us from the world of chaos, the innate world, and emotional tendencies and desires to the world of planning and order. The culture of the future industry is inseparable from the class of intellectuals, research centers and institutional studies. It is inseparable from those intellectual symbols which, due to religious or worldly considerations, provided a vision that led to an intellectual building that determines the course of building the future better.

التكامل بين الاستشراف وصناعة المستقبل:

الاستشراف هو مدخل لعلم المستقبل futurity، علم مستقبل الانسان Futurology، مستقبل الارض ، علم مستقبل غزو الفضاء ، العلم الذي يضع الحلول الصحيحة لمعالجة مشكلة الانفجار السكاني ، ومشكلة نقص الماء والغذاء ، ومشكلة ارتباك النظام البيئي وتهديد حياة جميع الكائنات الحية في العالم ، هو العلم الذي لا يمكن الاستغناء عنه لمعالجة أوضاع الدول الفاشلة ، بدون هذا العلم لا يمكننا ان نحقق حياة افضل للأجيال القادمة .

The foresight is the entrance to futurology, the future of the Earth, the science of the future of space invasion, the science that sets the right solutions to tackle the problem of population explosion, the problem of water and food shortages, the problem of ecosystem confusion and the threat to the lives of all living beings in the world. It is indispensable to deal with the situation of failed states, without which we can not achieve a better life for future generations.

انه حاجة ملحة لشعوب العالم عبر حكوماتها او عبر قواها السياسية والاقتصادية والاجتماعية لا بد منها للبقاء في اطار العيش الكريم في القرن الحادي والعشرين. والاهمية تتجسد ايضاً في اهمية النجاح في بناء مستقبل افضل بالمقارنة مع النجاح النسبي الذي حققته قوانين العلوم الطبيعية في المجتمعات لا سيما عند مفكري المدراس الوظيفية التي اجتهدت في تحويل المجتمع الغربي الى أنظمة حركية اجرائية تعمل على وفق مؤسسات وقوانين وقواعد لتحقيق اهداف متفق عليها من قبل الاكثوية ، وكان من افضل النتائج هو ذلك التطور التكنولوجي الهائل الذي انعكس في تطوير جميع الانظمة التعليمية والقضائية والصحية والاقتصادية وحتى السياسية ، لذلك انتقلت المجتمعات ومنذ عقد السبعينيات من القرن الماضي نحو الدراسات المستقبلية بعدما اتضح لها بان المستقبل يمكن تشكيله من قبل المجتمعات ، وان الافراد والجماعات يشكلون شركاء فاعلون في صياغته.

مفهوم الاستشراف :

لا ينفصل الحديث عن مفهوم الاستشراف عن الحديث عن مفهوم المستقبل ، كما لا يمكن فصل غاية الاستشراف عن غاية بناء مستقبل افضل، وما يميز مفهوم الاستشراف عندما نربطه بصناعة مستقبل افضل يفرض نفسه كعلم عقلي حسي وليس كعلم اجتماعي نفسي طبقاً لمسالك المعرفة العقلية والحسية هو بذلك يبتعد عن لغة الميول الرغبات ، والحدس الفطري، وخرافات السحرة وقراءة البلورة ، وصور حل رموز الطلاسم.

وتثار تساؤلات عن الاستشراف ، والدراسات الاستشرافية ، أو الدراسات المستقبلية هل هي علم، هل هي فن ، هل هي علم وفن ؟ يعد هربرت جورج ويلز أول من وظف مصطلح «علم المستقبل» عام 1902 في أبحاثه، وقدم إضافات عميقة في تأصيل الاهتمام العلمي بالدراسات المستقبلية. وهناك إجماع على أن أوسيب فلختهايم Ossip Flechtheim هو أول من تطرق إلى مصطلح «علم المستقبل» سنة 1943. وفي بداية الأمر اعتبر فلختهايم علم المستقبل فرعاً من علم الاجتماع، وأقرب إلى علم الاجتماع التاريخي، رغم ما بينهما من اختلافات أساسية ، وعدم الوضوح والارباك هذا بسبب ان «علم المستقبل» أو علم «الاستشراف» هو جديد ، فبينما تهتم العلوم الاخرى بتحليل أحداث الماضي، يستشرف ويحلل «علم المستقبل» أحداث الزمن القادم، باحثاً في احتمالات وقوعها. وتطور الاستشراف مع الوقت ومع تطور الدراسات المستقبلية بفعل تطور الاتصالات والمواصلات، وعلم الاحصاء ، والتطور التكنولوجي في توفير تلك الاقراص من البيانات والاحصاءات التي تعادل تلؤل عديدة من ملفات البيانات والاحصاءات الورقية .

تابع للمفهوم ..

المدلول اللغوي للاستشراف :

وبالعودة الى المدلول اللغوي للاستشراف، من الفعل استشرَف ، اي استخدم الوسائل المتاحة مثل صعوده الى البرج أو النافذة للحصول على نطاق أوسع للنظر والترقب، ومفردة شُرْفَة جاءت بسبب استخدامها لهذا الغرض ، فهي المكان الذي يستطيع الفرد ان يرى فيه ابعده مما يراه في مكان اخر، واستشراف المستقبل بمعنى التطلع اليه. أو بمعنى: هو اطل من الشرفة ليرى ابعده مما يرى الموجودون داخل البيت. ولعل أدق تعريف للمستقبلية هو ما تناولته مجلة "World Future Society" والقائل بأن المستقبلية هي «دراسات تستهدف تحديد وتحليل وتقويم كل التطورات المستقبلية في حياة البشر في العالم أجمع بطريقة عقلانية موضوعية»، وهي تفسح مجالاً للخلق والإبداع الإنساني وللتجارب العلمية ما دامت هذه الأنشطة تساهم في تحقيق هذه الأهداف.

الاستشراف في اللغة الانكليزية : الاستشراف كمفردة قد تأتي باللغة الانكليزية بمعنى الاستكشاف prospecting ، وفي حالات اخرى قد تأتي بمعنى looking forward ، أو out look ، أو Foresight التنبص ، أو prospect الاحتمالية ، وان الدراسات الاستشرافية هي عملية تهذيب لهذه الغريزة ونقلها من اطار الحدس والغيب الى اطار وصايا علمية عملية منهجية كما وردت سابقاً في القرن الثامن عشر في كتاب روح القوانين لمونتيسكيو 300 وصية ، ويوازيها حالياً وصايا البحث الاستشرافي، فمنهم من عددها بأكثر من عشرة وصايا ومنهم من ازاد او أنقص ، ونجد هذه الوصايا في مراكز البحوث الاستشرافية منها موقع المركز العربي للدراسات المستقبلية ، وجمعيات استشرافية منها جمعية : World Future Society ، التي تصدر مجلة The Futurist ، ودورية Futures Research Quarterly ، ودليل للمنظمات والدوريات في مجال البحوث المستقبلية Futures Research Directory: Organizations and Periodical .

وكذلك دليل للأفراد المشتغلين بالدراسات المستقبلية: Futures Research Directory Individuals . ل ، أما الجمعية الثانية فهي: World Future Studies ,Federation ولها نشرة ربع سنوية بعنوان: Futures Bulletin وكذلك كتاب دوري بعنوان World Future Studies Federation Newsletter

مفهوم الاستشراف والبعد الزمني الجديد: يتأثر تحديده لوجود من يضعه في زاوية بعد زمني جديد في المفاهيم ، فهل نستطيع القول انه علم يبحث في البعد الزمني المستقبلي ، وفي هذا الصدد يقول الدكتور وليد عبد الحي « ان احدى ثغرات ثقافتنا العربية تتجسد في احد ابعادها في موقعها من الزمن اذ طغى عليها الماضي والحاضر بينما لم يحظى المستقبل حيث سنعيش الا بأقل القليل من الاهتمام» . لذلك نجد المفهوم فيه الكثير مما يتعلق بالمستقبل و اقل من ذلك ما يتعلق بالحاضر و اقل ما يتعلق بالماضي ، ومنهم من يشير الى ان الاستشراف عند الانسان غريزة Curiosity ، وهو بذلك يضيف مدلول نفسي اجتماعي للمفهوم ، ويربط الاستشراف بالدراسات النفسية الشخصية للفرد مثل موقع

شعاره strengtsmining Tapping into your strengths for better life

وبالنظر لحاجة الاستشراف للغة الارقام والاحصاء والمعادلات الرياضية ، واحتمالات العلوم الطبيعية الاخرى نجد البعض اخضع الدراسات المستقبلية لقوانين مستمدة من علوم الرياضيات والاحتمالات والإحصاء، وزاوجها مع علوم والتاريخ، والبيئة والاجتماع، تحت مسوغ الوصول من خلالها إلى نتائج تتسم بالدقة واليقينية.

الاستشراف وقوانين السوق : تجدر الاشارة هنا ان زيادة المنافع المادية من خلال تعظيم وتنظيم النشاطات الاقتصادية كان لها دور في انتشار «علم» الاستشراف ، وقد اضافت قوانين السوق تأثيرها على المفهوم ، وثمة من يعرفها بأنها «التنبؤ المشروط من منظور احتمالي وعلمي نسبي»، او هي «عبارة عن تخصص علمي يهتم بصقل البيانات وتحسين العمليات التي على أساسها تتخذ القرارات والسياسات في مختلف مجالات السلوك الإنساني، مثل الأعمال التجارية والحكومية والتعليمية، والغرض من هذا التخصص مساعدة متخذي القرارات أن يختاروا بحكمة من بين المناهج البديلة المتاحة للفعل في زمن معين» .

الاستشراف والابصار: اخرون يربطون الاستشراف بمفردة اخرى هي الابصار ، ويضعون الاستشراف والابصار لخدمة مفهوم التنبؤ عند صناع القرار ، وخط بين الابصار اي النظر بدقة من جميع الابعاد ولمسافات اطول ، أو البصيرة المتعلقة بقوة الادراك عند الفرد في الفرز والتشخيص والفهم السليم ، حيث نجد ذلك بشكل واضح في الدراسات الاستراتيجية في الخط بين مفاهيم التخطيط والتنبؤ والاستشراف.

ومنهم من ربط الاستشراف بحتمية التغيير: تحت مسوغ ودافع انتاج تغيير مسيطر عليه عند الانسان ، ويعرف إدوارد كورنيس الدراسات المستقبلية بأنها: «العلم الذي يرصد التغيير في ظاهرة معينة، ويسعى لتحديد الاحتمالات المختلفة لتطورها في المستقبل، وتوصيف ما يساعد على ترجيح احتمال على غيره». بمعنى يسيطر على التغيير ويجتهد لتحديد اتجاهاته ، وهو تعريف يبدو أنه ضيق لأنه يقرن الدراسات المستقبلية بالعلم وانتقاء احتمال أرجح من بين جملة من الاحتمالات.

ومنهم من ربط الاستشراف بالنظام الوظيفي للمجتمع فعرفه بأنه «مجموعة من البحوث والدراسات التي تهدف إلى الكشف عن المشكلات ذات الطبيعة المستقبلية، والعمل على إيجاد حلول عملية لها، كما تهدف إلى تحديد اتجاهات الأحداث وتحليل المتغيرات المتعددة للموقف المستقبلي، والتي يمكن أن يكون لها تأثير على مسار الأحداث في المستقبل».

ومفهوم صناعة المستقبل له امتدادات تاريخية قديمة ، يتطور مع تطور نوع وحجم المستويات الحضارية للإنسان ، وبذلك يمكننا ان نقول ان مفهوم صناعة المستقبل كغاية كانت لصيقة مع ظهور وتطور المجتمعات البشرية قبل الميلاد ، ولكن علم البحث والدراسة والتحليل في المستقبل كمعايير وخصائص يعد حديثاً .

وتجدر الإشارة ان البعض لا يتطرق لمفهوم الاستشراف بمفردة Prospectively ، الا بالتطرق الى سماته ، وهي :-

- 1- علمية منظمة لمجموعة من التنبؤات المشروطة، التي تتضمن المعالم الرئيسية لمجتمع معين أو مجموعة من المجتمعات لحقبة زمنية لا تتجاوز عشرين سنة. او اطول من ذلك على وفق الامانات العلمية والتكنولوجية والبشرية المتاحة.
- 2- عملية متكاملة مع تحليل التغيير بجميع مظاهره الانية واصولها التاريخية.
- 3- عملية مرتبطة بتحليل جميع البيانات والاحصائيات ذات الصلة بموضوع بحث الباحث المستقبلي.
- 4- والاستشراف هو عملية بعيدة عن أمور التكهن والاعتبارات الشخصية، ويخضع للأساليب العلمية، التي تحلل الماضي وتفسر الحاضر، ويدرس العلاقة السببية بين العوامل والمتغيرات المؤثرة.
- 5- مفهوم لعملية لا يمكن فصلها عن اهداف ، ووسائل ، وامكانات محددة .
- 6- انها عملية تتسم بالشمول والنظرة الكلية للأمور.
- 7- تراعي التعقد وتسيطر على مجرياته.
- 8- تمعن في القراءة الجيدة للماضي باتجاهاته العامة السائدة.
- 9- تجتهد في المزج بين الأساليب الكيفية والأساليب الكمية في العمل المستقبلي.
- 10- ملتزمة بالحيادية والعلمية.

11- الافراد والجماعات المعنيين بالدراسات المستقبلية متميزين في خبرة وكفاءة من جميع الاختصاصات تعمل بشكل متكامل ابداعى.

12- بدون كلل وملل تمارس التتابع للتحليلات والنتائج.

13- تهتم وجود ترابط زمني متواصل لا مجال للانفصال أو القطع فيه لذلك تعرف الجمعية الدولية للمستقبلات الدراسات المستقبلية « الاستشراف » بأنها « أوسع من حدود العلم وتتعامل مع مجموعة من المستقبلات في فترات زمنية تتراوح بين خمس سنوات إلى خمسين عاماً». يبرز هذا التعريف أن حقل الدراسات المستقبلية هو «حقل عابر التخصصات يساير الظاهرة الاجتماعية في تنقلاتها مكاناً، وتعاقباتها زماناً، إذ أنه أشمل وأوسع من العلم بحد ذاته». ويمكننا بعد ما تم ذكره انفاً ، ان نحدد المفهوم :

After mentioning the characteristics of the foresight agreed upon by the researchers, we can define the concept of prospecting:

هو نشاط ذهني انساني فردي ، وجمعي منظم من التنبؤات، تعتمد على كم هائل من البيانات والاحصاءات ، والتحليلات ، وقد يتم استخدام معدات عالية التقنية من الادمغة الالكترونية الاصطناعية « اجيال متطورة من الروبوتات» ، ويستمر هذا النشاط بالاجتهاد في رصد التغيير وتحليله في ظاهرة، أو ظواهر معينة متكاملة ومتفاعلة معه لتحديد الاحتمالات المختلفة لتطويرها في المستقبل ، والاستشراف عامل مؤثر في عملية واتخاذ القرار والخيار ، وترجيح أحد الاحتمالات على غيره .

اراء ترفض تسمية الاستشراف كعلم Opinions reject the name of Foresight as a science

هناك تيار لا يعترف بوجود علم الاستشراف ، فقد اشار بعض المفكرون (منهم فراد بولاك Fred Polak) في مؤلفه تصورات المستقبل، يشير الى ان المستقبل مجهول، فكيف نرسي علما على المجهول. وتسمية «علم المستقبل» لا تتسجم مع خاصية العلم هو خاصية اليقين ، العلم له نظريات وفرضيات مؤكدة ، والاستشراف ، والمستقبليات لا تملك هذه الخصائص ، كما ان المتغيرات سريعة ومتنوعة ومفاجئة لا يمكن السيطرة عليها جميعاً . ويؤكد برتراند دي جوفنال في مؤلفه «فن التكهّن» الصادر سنة 1967 أن الدراسة العلمية للمستقبل فن من الفنون، ولا يمكن ان تكون علما، بل وينفي دي جوفنال ظهور علم المستقبل. فالمستقبل حسبه ليس عالم اليقين، وإنما عالم الاحتمالات، والمستقبل ليس محددًا يقينا، فكيف يكون موضوع علم من العلوم .

اراء تؤيد تسمية الاستشراف كعلم Opinions favor naming the Foresight as a science

هناك تيار يعترف بوجود علم الاستشراف حيث يدرج الدراسة المستقبلية ضمن «الدراسات البينية» كفرع جديد ناتج عن حدوث تفاعل بين تخصص أو أكثر مترابطين أو غير مترابطين. وفي هذا الصدد، يقر المفكر مهدي المنجرة: «أن الدراسة العلمية للمستقبل تسلك دوما سبيلا مفتوحا يعتمد التفكير فيه على دراسة خيارات وبدائل، كما أنها شاملة ومنهجها متعدد التخصصات». وهي في نظر البعض الآخر نتاج لعملية تفاعلية بين العلوم الطبيعية والعلوم الاجتماعية، وهي ليست علما، وإنما تبني رؤاها على العلوم المختلفة. إنها مجال معرفي بيني Interdisciplinary متداخل وعابر للتخصصات وتقنياته كل المعارف والمناهج العلمية، ومفتوح على الإبداعات البشرية التي لا تتوقف على الفنون والآداب والعلوم . مما يعني أن الدراسات المستقبلية حقل شامل ومتعدد التخصصات العلمية والفنية على حد سواء.

• مفاهيم ذات صلة Related concepts

• التخطيط Planning:

Pacification، فهو تلك العملية المنظمة التي تعيد من خلالها السلطة المركزية صياغة هياكلها الاقتصادية والاجتماعية والامنية والعلمية بواسطة مجموعة من السياسات المتكاملة والمتاحة لها، والتي تحرص على تنفيذها الفعلي ومتابعتها . كما يعرف التخطيط بأنه مجموعة من الخيارات التي تمثل القناة المركزية لإحداث تغييرات في التوجه لتعظيم القوة الشاملة باتخاذ افضل الوسائل والآليات المنوطة بتمويلها . وبذلك يقترن التخطيط بقدرات متاحة حاضراً ، وبنطاق محلي محدود ، لكنه لا ينفصل في مدياته البعيدة عن الاستشراف ، لان الاستشراف يدرس جميع مراحل التخطيط ، وما آلت اليه نتائجه.

الحدس Intuition:

الحدس ما هو إلا اتصال بوعينا الداخلي ، ويتشكل هذا الوعي من فطرتنا السليمة وخبراتنا ومعلوماتنا المتراكمة والمخزنة في الذاكرة وفي العقل الباطن، فكلنا له حدسه بلا تفرقة، ولكن الكثيرين منا اهملوا استخدامه وذلك لعدم إيمانهم بوجوده أو بقدرتهم على استدعائه ، كما أن أصحاب الحدس الجيد يتميزون أيضاً بقوة الذهن ، فعند بحثهم عن نتيجة أو "حقيقة ما" ينظرون للمعلومات والخبرات السابقة لديهم ككتلة واحدة "ككل" ويستعرضونها بسرعة إذا أرادها الذهن ولكن بشكل غير تحليلي أو غير منطقي، أي يمكن أن تقول أنهم يكونون انطباع .

التخمين Guessing:

حَمَنَّ الشَّيْءَ يَحْمِنُهُ حَمْنًا وَحَمَنَّ يَحْمُنُ حَمْنًا :، قال فيه بالحدس والتخمين أي بالوهم والظن ؛ قال ابن دريد : أحسبه مؤلداً . لا يعتمد التخمين على أي أسس علمية أو مؤشرات ولكنه فقط نتاج لتهيؤات وخيالات من العقل. قد ينجح وقد يفشل ولا يمكن أن يحمل أي دليل فهو مجرد تصور عام لما سيحدث.

التنبؤ Prediction:

التنبؤ Prediction مفاده أن المستقبل موضوع معطى مسبق، وما هو مطلوب هنا إمطة اللثام عنه فحسب. وترسم التنبؤات صورة تفصيلية لمستقبل التشابكات المختلفة، وبالتالي يمكن التنبؤ بما ستؤول إليه الظاهرة الاجتماعية في المستقبل المنظور انطلاقا من المعطيات المحيطة بها حاضرا وكيوننتها ماضيا. الجوهر الاجرائي ا في مفهوم التنبؤ، انه يستعمل في تحليل الدراسات قصيرة المدى لاستنباط التوجهات العامة والعلاقات الكمية المتشفية من مسايرة ماضي الظاهرة الاجتماعية محل الدراسة والتحليل. يستند التنبؤ على أسس علمية ومنطقية وإحصائيات ونتائج سابقة ومؤشرات من المحيط، ويتسم بالموضوعية والواقعية. عادة يقدم التنبؤ نتائج دقيقة مع أدلة وبراهين ويقدم تفاصيل وعموميات. هو عملية جمع وتحليل وربط المعلومات عن موضوع الدراسة والبحث .

والاستشراف هنا يختلف عن التنبؤ . ويكمن الاختلاف بينهما في درجة تحديد " حدوث " أي من بدائل المستقبل فكلاهما يتفق في دراسة حدوث بدائل معينة للحاضر الذي نحياه ، ولكنهما يختلفان في درجة تحديد حدوث أي من تلك البدائل . فالدراسة الاستشرافية لا تنتهي بتقرير حدوث أحد البدائل الواردة فيها . فهي تدرس بدائل متعددة " احتمالية " وتقارن بينها ، ولكنها لا تنتهي بتحديد أي منها يمكن أن يحدث أو سوف يقع . فهي في طبيعتها دراسة للاحتمال الممكن حدوثه . وهي في ذلك تسعى لمحاولة التأثير على شكل المستقبل القادم .

أما التنبؤ فهو تقرير بحدوث أحد بدائل معينة للمستقبل ، بناء على تتبع مسار متغيرات معينة في الماضي والحاضر ، ورصد تأثيرها على ظاهرة ما في المستقبل ، بحيث ينتهي إلى أن تطور تلك المتغيرات سوف يؤدي إلى حدوث بديل معين دون غيره.

الرؤية ، الرؤية الاستراتيجية Strategic Vision:

هي جملة من التصورات أو التوجهات أو الطموحات لما يجب أن يكون عليه الحال في المستقبل. فهي صورة ذهنية للمستقبل المنشود، أي ما تطمح المنظمة إلى تحقيقه والوصول إليه مستقبلاً، ضمن الإمكانيات المتاحة حالياً والمتوقع الحصول عليها مستقبلاً ، الرؤية تأتي بعد الرسالة التي تحدد هوية المخطط الاستراتيجي. أحد العناصر الأساسية في الإدارة الاستراتيجية، ويُشير هذا المفهوم إلى الوجهة المستقبلية للأشياء، بما فيها منظمات الأعمال والمؤسسات والقطاعات المختلفة سواء الخاص أو العام.

الرؤية: هي مقصد وهدف تصل إليه مثال "رؤيتي أن أكون مديراً» ، هي شيء محدد ويجب أن ينتهي. فبعد أن تكون مديراً تكون قد أنهيت مهمتك. هي وسيلة وليست غاية. هي كمية وليست نوعية. وهي أقصى طموح أو هدف تريد الوصول إليه كما إنها الأثر أو البصمة التي تريد تركها خلفك في هذه الحياة.

اهمية الرؤية :

- 1- رؤية لمدى مستقبلي محدد ، وحدوده بموجب نوع وحجم وكم الدراسات المستقبلية الرصينة .
 - 2- هي تحفيز نحو التقدم والتطور . ان تلبية لإرادة التغيير وزيادة المنافع ، وتحسين ظروف ومستويات العيش.
 - 3- انها اطار عام لحلول المشاكل والتحديات .
 - 4- انها دليل في تحديد الاهداف ن ودليل لصانعي القرار في اتخاذ القرار المناسب من جملة من الخيارات.
 - 5-الرؤية: هي فن تصور ما سوف يكون عليه الغد وقد يكون شيء من الخيال.
- وبذلك تكون الرؤية في موضوع محدد ولفترة زمنية محددة الاستشراف اعمق واوسع ولفترات زمنية طويلة .

خصائص الدراسات الاستشرافية :

- 1- أنها الدراسات التي تعتمد الأساليب العلمية في دراسة وتحليل الظواهر الخفية.
- 2- تتضمن الدراسات المستقبلية المساهمات الفلسفية والفنية جنباً إلى جنب مع الجهود العلمية.
- 3- أنها الدراسات التي تعالج المستقبل في آجال زمنية تتراوح بين 5 سنوات و50 سنة.
- 4- تتميز الدراسات المستقبلية بتحليل المعطيات بالاستناد إلى الواقع واتجاهات الأحداث.
- 5- منهجية خاصة تتسم بتعدد المناهج والأساليب .
- 6- الشمول والنظرة الكلية للظاهرة محل الدراسة والتحليل.
- 7- اعتماد تحليلات زمنية متواصلة ومتكاملة في خمسة ابعاد « مراحل »:
 - *المستقبل المباشر ويمتد لسنتين. * المستقبل القريب؛ ويمتد من سنتين إلى خمس سنوات.
 - * المستقبل المتوسط ويمتد ما بين خمس إلى عشرين سنة. * المستقبل البعيد؛ ويمتد ما بين عشرين سنة إلى خمسين سنة. * المستقبل غير المنظور، ويمتد إلى أكثر من خمسين سنة.
- 8- تشخيص تحقق زمني في ثلاثة ابعاد :
 - * الممكن Possible؛ أي الاحتمال المعقول الذي يمكن أن تأخذه الظاهرة، انطلاقاً من مؤشرات قائمة لبلوغه.
 - * المحتمل Probable؛ وهو إحدى احتمالات تطور الظاهرة، التي مؤشرات غير متوفرة في الواقع.
 - * المفضل أو المرغوب Preferable؛ وهو الاحتمال المرغوب تحقيقه بشأن الظاهرة محل الدراسة والتحليل مع محدودية المؤشرات الموضوعية لبلوغه.

• منهجية دراسة المستقبل :

• ومناهج الدراسات المستقبلية تهدف : «جمع المعلومات- وتحليلها -تتبع الاحداث، وفهم مدخلاتها ومخرجاتها – الاستفادة من مقارنات واستقراء الظواهر السياسية والاقتصادية والاجتماعية والنفسية والبيئية والامنية – نتائج اسلوب تحليل الاثار – نتائج اسلوب مقارنة النماذج ، فهي مناهج متعددة يطغى عليها المنهج الوصفي ، والمنهج الوصفي الارتباطي بين متغيرين، الاحصائي، والتحليلي العلمي ، والمقارن ، المنهج البنائي والتاريخي .

• كما تستخدم الدراسات المستقبلية اساليب مختلفة مثل المحاكاة Simulation Method ، وأسلوب التنبؤ المورفولوجي Morphology Method ، وأسلوب شجرة العلاقات Relevance Tree Method ، وأسلوب العصف الذهني Brain Storming وأسلوب السيناريو Senario Method ، وأسلوب دولاب الزمن، كلها عمليات حسابية نفسية اجتماعية سياسية بيئية ديمغرافية طوبغرافية جيولوجية بايولوجية تنظم بتلول من الدراسات والبيانات من اجل الانتقال من مرحلة استشراف المستقبل إلى مرحلة الدراسة المعمقة للسيناريوهات ومن ثم مرحلة إعداد الخطط والتنفيذ بناء على نتائج المرحلتين السابقتين وترجمة السيناريوهات المستقبلية إلى خطط واقعية استراتيجية. وسيتمكن المشاركون من ربط البحث النظري بالتطبيق العملي حيث يمثل هذا الربط بين المفهومين جوهر منهج الكلية الذي تتبناه في كل برامجها وفعاليتها منذ تأسيسها. وقد تظهر هنا في المراحل الاخيرة من التخطيط العلاقة بين الاستشراف والرؤية الاستراتيجية .

• فلا يمكن تقديم دراسة مستقبلية بدون المنهجية المستقبلية ، والمنهجية المستقبلية، هي منهج المختبر المتكامل من مناهج متعددة بضمنها مناهج العلوم الطبيعية .

الصعوبات التي تواجه الدراسات الاستشرافية :

اهم الصعوبات أن يفاجئنا المستقبل أو البيعة بأحداث وتطورات لم يدخلها الباحثون في الحساب . فلا يستطيع أحد اليوم على سبيل التأكيد أن يحدد مثلاً الآثار السياسية والاجتماعية للتحويلات التكنولوجية عميقة الأثر التي ستحدث خلال فترة الدراسة . وتزيد أهمية هذا الاعتبار عند البحث في مستقبل دول العالم الثالث ، أو في موضوع العلاقات الدولية ، أو لا يمكن لأحد الجزم بحجم ونوع ومدة وتاريخ الكوارث الطبيعية مثل البراكين والزلازل ، وفي هذا الإطار يجب أن نذكر أن دقة أو عدم دقة صور المستقبل المرسومة لأي ظاهرة تتوقف على حيثيات عديدة :

1- التتابع الدقيق للواقع الحاضر للظاهرة . 2- تكامل وشمولية المعلومات عن الظاهرة ، فأى نقص فيها يرتب خطأ في تشخيص البديل المناسب لها ، أو تصور تطورها في المستقبل .

وهناك عدة صعوبات في بناء سيناريوهات مستقبلية يواجهها الباحث المستقبلي :-

1 – أن المشهد ينطلق من الحالة الراهنة للظاهرة ، أي الحالة الأولية ، ثم يتجه لتوضيح العوامل والمتغيرات التي تدخل على هذه الحالة ، وتؤدي إلى تغيرها في المستقبل ، أي ان المشهد الذي يصوره الباحث في المستقبل المنظور هو نفسه معرض للتغيير .

2 – يتم التركيز في بناء المشاهد على توضيح العوامل والمتغيرات المؤثرة في حالات الظاهرة ومسارات الانتقال ، من حالة إلى أخرى ، دون الاهتمام بآليات الانتقال .

3 – أن معظم المشاهد تتسم بالشمول ، لكن تمييز المتغير الأكثر تأثيراً يختلف من بلد الى بلد اخر لأسباب اجتماعية وبيولوجية وعقائدية وغيرهم .

4- أن عدم اتساق التفاعلات والتداعيات السياسية والاقتصادية والاجتماعية ، الداخلية منها والخارجية ، في عملية تركيب المشهد تؤثر في سلامة بنائه ، يرتب صعوبة في اعطاء مشهد قريب جداً للحتمية المستقبلية .

الجزور التاريخية للاستشراف ، والبداية المعاصرة المنهجية :

يرجعها البعض الى مراحل ما قبل الميلاد ، وتحديدًا في العهد الإغريقي. نجد طروحات سقراط في الحكم الديمقراطي، وطروحات افلاطون في الحكم الجمهوري من قبل الاقلية الأكثر تعلمًا ووعياً ، وتصنيف المجتمع السياسي الى طبقات ، وارسطو صاحب نظرية المعرفة ومنهج المنطق والعقل ، قدموا مشاهد وصور لمجتمعات غريبة عن زمنهم وقريبة من زمن غيرهم في المستقبل الذي وصلت اليه البشرية بعد اكثر من الف وسبعمائة عام . خضعت اطروحاتهم للتحليل العلمي وللمناهج التي وضعها الانسان من بعدهم وثبت انها كانت من اول الدراسات المستقبلية التي حملت نسبة عالية من المصداقية والموضوعية .

وفي حقبتهم او بعدها بعدة قرون ظهرت وانتشرت رسائل الانبياء للأديان الكتابية وهي تقدم صور لمستقبل البشرية في الحياة الدنيا وفي الآخرة لم يستطيع الانسان اخضاعها لمناهجه الوضعية لأنها اكبر من اطار استيعاب العقل البشري من ناحية الزمان والمكان ، ويمكننا ان نشير هنا ان الاديان السماوية حملت رؤى ، ونصوص عصفت بذهن الانسان من اجل الاجتهاد والنضال طبقاً من منطلقات عقلية حسية ولكن بدوافع وجدانية دينية من اجل رسم حياة افضل.

- الاديان وصناعة المستقبل :
- جميع الاديان السماوية حملت وصايا ، ورسائل مستقبلية ، فيها تصوير افتراضي لنهاية الحياة الدنيا وبداية حياة الآخرة ، وفيها صور افتراضية للثواب والعقاب طبقاً للمعايير التي حددتها تلك الرسائل في سلوك وافعال الفرد والجماعة، بيد ان هذه الوصايا والرسائل جاءت في اطار منهجي خارج عن القدرات العقلية والحسية للإنسان لذلك قبلها كمسلمات بعيداً عن الخوص في اثباتها طبقاً لمناهجه الوضعية.
- كما جاء في القرآن الكريم سورة الروم «بسم الله الرحمن الرحيم .. غلبت الروم ومن بعد غلبهم سيغلبون»، او كما جاء في سورة الصف « هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله».
- في قصص الانبياء نجد تركيز على الواقعية والعقلية عندما تكون المخرجات مترابطة عقلياً وموضوعياً طبقاً للمناهج الوضعية للإنسان في سورة يوسف وقصة نوح ، واهل الكهف .
- الاديان السماوية تطرقت لصناعة مستقبل افضل كضرورة حياتية للإنسان ولكن على وفق منهج رباني لا يدركه العقل البشري.
- ومن امثلة ذلك اطروحة القديس أوغسطين ، فقد تصور صراعاً بين مدينة الله، التي تقوم أساساً على الفضيلة ومدينة الإنسان، التي تقوم على الغرور والشر، مفترضاً أن النصر حليف المدينة الأولى، وعلى الناس أن يسعوا لترجمتها إلى واقع ملموس. واخيراً كل حركات التنوير والتي تدعو لتزواج العقل مع الدين هي حركات فكرية لرسم مستقبل جديد لأنصارها سواء كانت حركات يهودية او مسيحية او اسلامية والتي انتشرت في القرن السابع عشر وما بعده .

- الفلسفة السياسية ودراسات المستقبل :
- ليس كل الدراسات المستقبلية قد حققت اهدافها، فهناك دراسات مستقبلية سببت كوارث للبشرية ولم تحقق ما تم تخطيطه للمستقبل فيها ، لأنها ارتبطت بمحركات الفلسفات السياسية، واهم هذه الفلسفات :
- الفلسفة المثالية : المثالية هي عبارة عن موقف فلسفي عملي ونظري بحيث ترد كل مظاهر الوجود إلى الفكر، وتظهر بأنّ الفكر هي المنطلق لمعرفة الحقيقة أو الوجود، مؤكدةً على أسبقية المثالية بكل معانيها على الواقع فأفلاطون مثالي بتصوره عالماً عقلياً قوامه أفكار بمثابة النماذج للموجودات الجزئية المادية التي في عالمنا المحسوس، والعالم العقلي عنده هو الحق، أما العالم المحسوس فأشبهه بالظلال. و باركلي مثالي بقوله إن حقيقة الشيء هي إدراك العقل له، وما لا يدركه العقل عدم. وكانت مثالي حين جعل المقولات العقلية شرطاً للمعرفة. و هيجل مثالي حين قال إن حقيقة الكون روح مطلق يعبر عن نفسه في الوجود المنشود. وللمثالية علاقة فكرية تكاملية مع الميافيزيقية ، والمثالية (بالإنجليزية: Idealism) هي موقف فلسفي نظري وعملي يرد كل ظواهر الوجود إلى الفكر أو يجعل من الفكر منطلقاً لمعرفة الوجود أو الحقيقة مؤكداً على أسبقية المثال . ومن المثالية ظهر المذهب الانساني ، ومع نهاية القرن الخامس عشر، تصور توماس مور و Thomas Moor الذي اعتنق المذهب الانساني ، ففي كتابه الموسوم بـ: "اليوتيبيا"، فكرة تحقيق المجتمع المثالي الخالي من كافة أساليب العنف والظلم والاضطهاد. وفي أواخر القرن السادس عشر، أصدر الفيلسوف الإنجليزي فرانسيس بيكون Francis Bacon كتاب بعنوان «أطلنطا الجديدة» New Atlantic، وفيه ينصّر أفكار مستقبلية عن العالم، يرسم من خلالها معالم مجتمع علماني أفضل للبشرية.

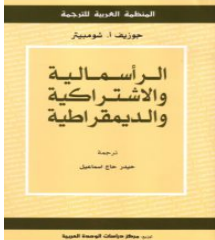
- الماركسية: هي نظرية مستقبلية قدمها كارل ماركس عام 1876ممنت بمنهج التحليل المادي الطبقي للتاريخ من اجل خلق انسان يؤمن بمستقبل عودة المشاعة ولكن بطريقة علمية وعملية وليست بدائية كما كانت عليه قبل ظهور الصراع الطبقي في المجتمعات الإنسانية ، ورسمت مسارات لبناء انظمة اجتماعية واقتصادية وسياسية وامنية لصناعة المستقبل طبقاً لهذه الرؤية . قائمة على مصلحة الجماعة وضرورة تغيير الانظمة السياسية لتوائم هذه الحتمية الاقتصادية التي ستؤدي الى عودة المشاعة البدائية للإنسان ولكن بشكل حضاري جديد.

- الفلسفة الرأسمالية الليبير الية الديمقراطية :
- كتاب ثروة الامم لادم سميث 1776 الذي نادى بالنظام الرأسمالي في خضم انتشار الفكر الاقطاعي والاقتصاد الاقطاعي ، و اشار الى ضرورة تسيد المصلحة الفردية والنشاط الفردي على مستقبل النظام الاقتصادي وتغيير الانظمة السياسية لتوائم هذا التغيير في المستقبل .

• الفلسفة الاستعمارية :

- استعمار الشعوب واحتلال بلدانهم تم طبقاً لدراسات مستقبلية ، وطبقاً لفلسفة سياسية توسعية تسوغ للاستعمار وتبرر الاحتلال ، وكلنا يتذكر شعار القومية الفرنسية المتطرفة في عهد الرئيس جول غريفي في تسعينيات القرن التاسع عشر مفادها « الأجناس الاسمى عليها واجب نقل الأجناس الدنيا من البربرية الى الحضارة » ، وقد استشهد بهذا الكلام الرئيس الفرنسي السابق فرانسوا ميتران عندما كان وزير للمستعمرات الفرنسية عام 1954 .
- استند على ما ذكره المفكر الانكليزي ديفيد هيوم 1771-1776 حول تفوق الانسان الابيض ، وايضاً ما اشار اليه المفكر الالماني انماويل كانط 1724-1804 حول تميز الانسان الابيض بالذكاء على غيره ، ولا نسى هنا نظرية تطور الانسان لتشارلز داروين 1809-1882
- وقد ايده المفكر الاجتماعي المشهور هربرت سبنسر 1820-1903 لا سيما فكرة « البقاء للأصلح ». ثم مارتن هيدجير 1889-1976 الذي يعد الاب الروحي للنازية وصاحب فكرة تعقيم البشر والقتل الرحيم للمعوقين وابداء اليهود . واخيراً المفكر الفرنسي آرتر غوبينو الذي دعى الى تجريم اختلاط الأجناس والزواج بينهم لأنه سبب انحطاط الحضارة .
- مثال عن المشاريع المستقبلية التي انتجتها الفلسفة الاستعمارية
- مؤتمر كامبل بنرمان 1907: هو مؤتمر عقد للفترة 1905-1907 بدعوة من رئيس وزراء بريطانيا كامبل بنرمان للمفكرين والباحثين الاوربيين في شؤون السياسة والاقتصاد والتاريخ والاجتماع حول تحديد ورسم اهم السيناريوهات المستقبلية لإطالة عمر الاستعمار البريطاني في بلدان الشرق الأوسط ، وقد ظهرت وصايا من قبل المؤتمرين يمكن الرجوع اليها في كتاب حسن صبري الخولي لعام 1973 « سياسة الاستعمار والصهيونية تجاه فلسطين ».
- وكذلك يمكن العودة لقراءة وتحليل كتاب لعبة الامم لمعرفة الدراسات المستقبلية الامريكية من اجل بسط نفوذ الولايات المتحدة في الشرق الاوسط واحلاله هيمنتها محل هيمنة بريطانية التي كانت الدراسات المستقبلية تشير الى تصدعها وتراجع قوتها الشاملة .
- والامثلة عن الدراسات المستقبلية الاستعمارية كثيرة .
- دراسات مستقبلية عن الحضارة الغربية :
- بعد الاضطرابات الاجتماعية ، والصراعات والحروب الدينية والسياسية ظهرت في اوربا دراسات ترسم صور مساوية لنهاية الحضارة الغربية وتشير الى انهيارها كما جاء في كتاب الباحث الالماني سواد شبيغلر عام 1918 « تدهور الحضارة الغربية » وازلاقتها في المادية المفرطة على حساب تراجع القيم الانسانية ، وايده في ذلك الباحث كارل كراوس في كتابه عام 1922 بعنوان « الايام الاخيرة للانسانية ». في المقابل ظهرت كتب تبشر بتطور الحضارة الغربية كما جاء في كتاب ماكس ويبر « الاخلاق البروتستانتية وروح الرأسمالية ».

- البداية المعاصرة المنهجية :
- يمكن الاستدلال للبداية المعاصرة من خلال اهم صورها التي قدمها المتميزون بالدراسات المستقبلية :-
- مالتوس : غير أن البدايات المنهجية للدراسات المستقبلية تعود إلى القرن التاسع عشر، وتحديدًا مع القس الإنجليزي توماس مالتوس Thomas Malthus في مقاله عن الكثافة السكانية Population Growth، عرض فيه رؤيته التشاؤمية للنمو الديمغرافي لتسوية التناقض الاجتماعي، جراء الثورة الصناعية، والمتمثلة في التمايز الطبقي في ظل سيطرة الرأسمالية في المجتمع البريطاني آنذاك. النبوءة الذائعة الصيت التي ارتبطت بـ"مقال في السكان" للقس الإنجليزي الشهير توماس مالتوس، الذي عرض فيه رؤية مستقبلية تشاؤمية للنمو السكاني، وردّها البعض الآخر إلى المفكر الفرنسي كوندرسيه في كتابه "مخطط لصورة تاريخية لتقدم العقل البشري"، نشر في عام 1793، واستخدم فيه أسلوبين منهجيين في التنبؤ ما زال يستخدمان على نطاق واسع من قبل المستقبلين المعاصرين.
- هالفورد جون ماكندور : وفي عام 1887م ذاعت شهرة ماكيندر في الجغرافيا بعد أن ألقى محاضرة عن مجال الجغرافيا وأساليبها. وماكيندر هو صاحب اقتراح الغلاف المائي. ولماكيندر كثير من الآراء في الجغرافيا السياسية راجت رواجًا كبيرًا منها فكرة قلب الأرض Heartland، وفي رأي ماكيندر أن منطقة قلب الأرض سيكون لها دور متميز في إدارة السلطة العالمية في المستقبل وهي هضبة التبت والمنايع الجبلية لأنهار جنوب شرقي آسيا، والأجزاء الشمالية والداخلية من القارة الأوراسية. ويرى ماكيندر أن من يسيطر على قلب الأرض يتحكم في مصير العالم.
- نظريات مستقبل القوة البرية ونمو الدولة لراتزل ، ومستقبل القوة البحرية لفريد ماهان ، ومستقبل القوة الجوية لسفروسكي».



اهم الدراسات الاستشرافية الحالية « طبقاً لرأي المحاضر »:

- 1- كتاب جوزيف الويس شومبيتر « الرأسمالية والاشتراكية والديمقراطية » صدر عام 1942 وأشار الى مستقبل انهيار الرأسمالية ان لم تعالج بدور انهيارها الموجودة فيها ، وفعلاً جددت الرأسمالية نفسها بشكل متواصل ، اعيد نشر وترجمة الكتاب الى العربية عام 2011.
- 1- المنشق السوفيتي اندرية امالريك كتابه « هل يبقى الاتحاد السوفيتي حتى عام 1984 » الفه عام 1970، طرح مشاهد لواقع دولة الاتحاد السوفيتي قبيل انهيارها .
- 2- سواد اشبيغلر ، وكتابه « تدهور الحضارة الغربية لعام 1918 ، وتزامن معه كارل كراوس عام 1922 في كتابه « الايام الاخيرة للإنسانية، ومن بعده مارك سنين وبعد اكثر من 90 عام في كتابه « امريكا وحدها » يحذر من انهيار الحضارة الغربية لاعتبارات سكانية واجتماعية وقيمية .
- 3 - سياسة الاستعمار والصهيونية تجاه فلسطين ، الدكتور حسن صبري الخولي ، دار المعارف بمصر 1973.

صدمة المستقبل future shock لمؤلفه ألفين توفلر عالم الاجتماع الامريكي عام 1970 يناقش التغيير وما يحدث للناس. كيف يفعلون عندما لا يستطيعون التكيف. على الرغم من أن الكتاب نشرت لأول مرة في عام 1970، فمن المؤكد أنها مناسبة للتغيرات في عصر التكنولوجيا. كتب الكتاب عن المستقبل وهذا المستقبل هو الآن. وتؤدي التغيرات الهائلة إلى الإجهاد والارتباك، خاصة عندما تحدث هذه التغيرات في فترة قصيرة من الزمن. يجب على الرجل التعامل مع هذه التغييرات ونقطة توفلر هو أنه ليس هناك الكثير المعروف عن آليات للتعامل والقدرة على التكيف. يحاول توفلر دراسة هذه الآليات في كتاب. نقطة توفلر هي أن تكتيكات الماضي لن تكون ناجحة في المستقبل. وإذا ما أريد تفادي الصدمة في المستقبل، يجب على المجتمع أن يتحكم في قوة الدفع المتسارعة وأن عليه أن يضع خططا للمستقبل والتغييرات التي سيحدثها. يجب أن تكون هناك دراسات عن استيعاب سرعة المتغيرات.

- كتابه الثاني « الموجة الثالثة Third wave » لعام 1990 ، يستعرض فيه وجود موجات بشرية كل منها تزيح التي سبقتها ، الموجة الاولى موجة الزراعة والصيد قبل القرن السابع عشر – الموجة الثانية موجة الثورة الصناعية القرن 17 حتى القرن العشرين – الموجة الثالثة هي موجة الاسرة النووية .



يمكننا القول ان توفلر يركز على مخرجات التطور العلمي لثورة الاتصالات والمعلومات الرقمية وتطبيقات الطاقة الذرية وغزو الفضاء على مستقبل الشعوب

3- كتاب التقييم الاستراتيجي – زلمي خليل زادة، صدر 1997 ، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية ، وبالرغم من اسم الدراسة باسم زلمي خليل الا انه اعترف في مقدمة كتابة بمساعدة العديد من الباحثين ومن الخبراء ومن رجالات الجيش والسياسية والديبلوماسية ، وانه اعترف بمساعد مؤسسة راند ، ومساعدة اهم مراكزها البحثية وهو مركز بروجيكت ايرفوس». وبدعم مالي من البنتاغون ، ومن القوة الجوية الامريكية قدم دراسته هذه لبناء تميز وتفوق لسلاح القوة الجوية الامريكية على وفق المهام المستقبلية لاستراتيجية الامن القومي الامريكي لاحتواء صعود اي منافسة محتملة من قبل قوى دولية عظمى لمكانة الولايات المتحدة في قيادة السلطة العالمية في القرن الحادي والعشرين .

كتاب « استشراف للدراسات المستقبلية» لمروان قبالان ، المركز العربي للأبحاث ودراسات المستقبل 2017 ويضمّ الكتاب مساهمات مهمة تتعلق بقضايا وضعية ومعيارية متعددة، بدءاً بمحور مستقبل العلاقات الدولية، الذي يتناول فيه مروان قبالان، عرضاً وتحليلاً، "عصر التحولات الكبرى" من خلال قراءة في تقرير "اتجاهات عالمية: مفارقات التقدم الإنساني"، والذي يصدره مجلس الاستخبارات الوطني الأميركي كل أربع سنوات، والصادر في نسخته الأخيرة بداية عام 2017. ويعرض شمس الدين الكيلاني "مستقبل العالم في علاقاته الحضارية – الدولية.



أكد السفير الأمريكي السابق لدى العراق، زلماي خليل زادة، أن "من الصعب أن يتراجع مسعود البارزاني عن قرار إجراء الاستفتاء إذا لم يكن هناك اتفاق بين واشنطن وأربيل وبغداد".

وأضاف خليل زادة أنه "لا يعتقد بأن من الممكن أن تتأسس دولة كردية في شمال سوريا قبل 15 إلى 20 عاماً وتحدث زلماي خليل زادة خلال مقابلة مع صحيفة "خبر ترك" التركية، عن أبرز التطورات في المنطقة، واستفتاء إقليم كردستان، وأوضاع كردستان سوريا، وكذلك عن موقف تركيا من التطورات الراهنة.

3- بول كندي ، الاستعداد للقرن الحادي والعشرين ، تاريخ نشره عام 1998 ، بحث وتحليل في النظام الاجتماعي العام ، لإظهار مكان القوة والضعف والتهديد والتحدي للدول والمجتمع ، ثم التنبؤ بمستقبلها . وبول كندي يعد من المميزين في استخدام منهج دولاب الزمن في تأليف كتابه الذي سبق إصدار هذا الكتاب وكان بعنوان صعود وسقوط القوى العظمى ، فقد درس التاريخ القديم والوسيط لتوظيفه في التنبؤ للمستقبل. وكما ذكر في مقدمة الكتاب انه استعان بعشرات المختصين في جميع عناصر القوة الشاملة ، وحلل وقارن تلال



من البحوث والاحصائيات والبيانات ، وقد استعان بطلبة الدراسات العليا لعدة سنين حتى استطاع ان يقدم رؤية مستقبلية قابلة للتصديق.

4- لورنس سميث العالم عام 2050 ، تاريخ نشره عام 2016، كتاب يركز على عوامل : الانفجار السكاني ، وعامل شحة الموارد الطبيعية، وعامل التبدل المناخي ، وعامل مستقبل العولمة، في رسم مستقبل العالم. اهمية هذا الكتاب انه اعتمد الرقم والبيان والاحصاء في حجم ونوع القوة العلمية والتنمية البشرية لأنها عناصر مهمة في حسابات القوة



الشاملة للدول في مستقبلها المنظور. وقد اشار الى العديد من الجهات البحثية التي استعان بها وتوصل الى نتائج تحليلاته المستقبلية في عدة سنين.

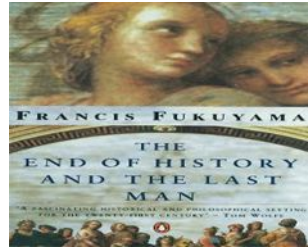
5- جارد مايسون دايموند ، كتابه الانهيار ، كيف تحقق المجتمعات الاخفاق أو النجاح . ترجمة مروان سعد الدين ، دار العبيكان ، العربية السعودية ، 2009. هو دراسة عميقة في حماية وصيانة البيئة ، وعد العامل البيئي كمقوم مهم في رسم صورة مستقبلية للعالم . اهمية الكتاب انه يأتي بعد ان دخلت بيانات ، واحصائيات تصدع



النظام البيئي لا سيما في قضايا التلوث ، التسمم ، والتصحر ، الانحباس الحراري، ومشاكل

عدم تدوير النفايات والفضلات ، وجميعها مؤثرة بشكل كبير في حسابات القوة الشاملة للدول. ايضاً هذه الدراسة كانت تضامنية تكاملية مع مراكز بحوث وخبراء ، ومؤسسات.

6- فرانسيس فوكوياما : بعد ان الف كتابه نهاية التاريخ عام 1992، وحيث انه جاء برؤية مستقبلية دون جهود كبيرة ، ودون بيانات ، واحصائيات في جميع مضامين بناء القوة الاعظم لأي دولة في العالم ، ولم يستغرق الوقت الكافي في مثل هذه الدراسات والتي تتطلب سنين عديدة ، وجدنا فوكوياما يتراجع عن آرائه في كتابه التصدع العظيم ، الفطرة الانسانية ، واعادة تشكيل النظام الاجتماعي ، جمع معلوماته لمدة 12 عام ، لينشره عام 2004 ، وهو كتاب يتناول اهمية رأس المال الاجتماعي " القوة في اطارها الاجتماعي " كأساس لتطور

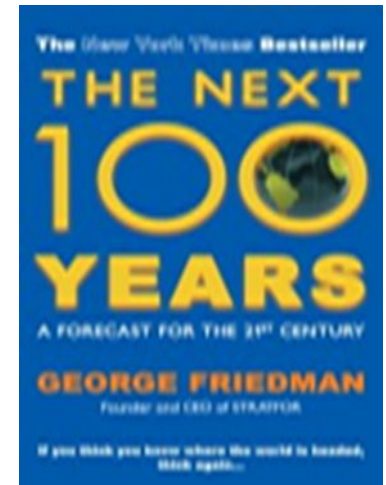
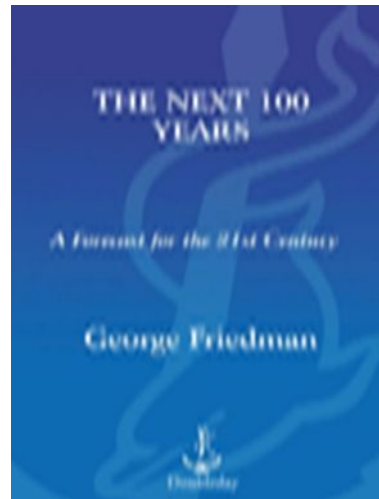


عناصر القوة الاخرى ، تناول اهمية القيم ، وقواعد السلوك والنظام الاسري ودور المرأة . وركز على مخاطر الجرائم بكافة انواعها ، والحاجة لترميم المجتمع لينطلق في بناء دوره الكوني المتميز. بعد ان اعتمد على كم هائل من البيانات

والاحصاءات الاجتماعية والبيئية ، والتحول نحو الصناعات الرقمية المعلوماتية

6- كتاب مائة عام قادمة لجورج فريدمان :

وهو عبارة عن دراسة استشرافية مع مراكز بحثية رصينية وبمساعدة عشرات الباحثين وطلاب الدراسات العليا ، وهو مؤسس ومدير تنفيذي لشركة ستراتفورد وهي شركة كبرى متخصصة في مجال الاستخبارات وجمع المعلومات وتحليلها ، واستشراف المستقبل ، وهو كذلك خبيراً اعلامياً ، الف اربعة كتب اخرها حرب امريكا السرية ، له بحوث مميزة في الامن القومي والحرب الالكترونية والمعلوماتية ، وامن الحاسبات. المرحلة الاولى التي تطرق اليها المؤلف هي الفترة 2009-2028 وقد اشار الى صعوبة التنبؤ الكامل عنها لغياب دراسات استشرافية وافية عنها ، و اشار الى وجود احتمال كبير الى ان ثلاث دول مرشحة لقيادة العالم الاسلامي : هي مصر - تركيا - ايران ، وهو يعطي افضلية الى تركيا بسبب استمرار المعضلة الاقتصادية التي تعاني منها مصر ، كما ان ايران معرضة لاستنزاف القوة بسبب استمرار صراعاتها مع اطراف عديدة وبسبب استمرار العقوبات الاقتصادية الدولية ضدها.



اهم المراجع :

- 1- احمد صدقي الدجاني ، الدراسات المستقبلية وخصائص المنهج الاسلامي .
 - 2- فوزي عبد القادر ، المستقبلية رؤية للزمن الاتي.
 - 3- وليد عبد الحي ، مناهج الدراسات المستقبلية ، نرمر الامارات للدراسات والبحوث.
 - 4- ادوارد كورنس، المستقبلية مقدمة في فن وبناء عالم الغد، دمشق 1994.
 - 5- جمعية الدراسات المستقبلية تحت الرابط : www.wfs.org
 - 6 - زاهر ضياء الدين ، مقدمة في الدراسات المستقبلية ، القاهرة 2004
 - 7- عبد العزيز بن علي النعيمي ، صناعة المستقبل الاستراتيجي ، المركز العربي للدراسات المستقبلية .
- شكراً لإصغائكم ، واتشرف بسماع الاسئلة والإضافات ، والمداخلات .